الفصل الثاني

الكلام الإنشائي

المبحث الأوّل: لمحة عن علم المعانى

أ. مفهوم علم المعانى

علم المعانى يرشدك إلى كيفية استعمال الألفاظ العربية استعمالا مناسبا للمقام والمعاني[٩] أو الصورة الذهنية من حيث تقصد من اللفظ.[١٠] وتعريف علم المعانى هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربى التى بها يطابق مقتضى الحال.

وقال السكاكى[١١]: "علم المعانى هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقتضي الحال ذكره".[١٢]

وينحصر فى ثمانية أبواب: أحوال الإسناد الخبري، أحوال المسند إليه، أحوال المسند، أحوال متعلقات الفعل، القصر، الإنشاء الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة.[١٣]

---

[٩] عبد الغزيز بن على العربى، *البلاغة الميسرة* (مكة: دار ابن حذم ، الطبعة الثانية ٢٠١١ م) ص: ٢١

[١٠]. أحمد الهاشمى. *جواهر البلاغة...* ص: ٤٨

[١١] السكاكى: هو سراج الدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي الخوارزمي الحنفي الأدب، الشهير بالسكاكى، ولد سنة ٥٥٥ هـ، وتوفي سنة ٦٢٦ هـ ، من تصانيفه: كتاب الطلسم، فارسي، مفتاح العلوم، في النحو والأدب والاستقاق والمعاني والبيان، مشهور وعليه شروح وحواش. (كشف الظنون ٦/ ٥٥٣).

[١٢] الخطيب القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة* ص: ٢٣

[١٣] عبد الرحمن البرقوقى، *التلخيص في علوم البلاغة* ص:٣٧ –٣٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولأجل هذا السبب يبسط الباحثة في علم البلاغة من ناحية علم المعانى وخاصة مباحثه الآتي لمواضع عن انواع المعانى من الخبر والإنشاء، والقصر، والوصل والفصل، والإيجاز والإطناب والمساواة.

ب. **أقسام علم المعانى**

شرح على جارم ومصطفى أمين فى البلاغة الواضحة أن من مباحث علم المعاني هي: الكلام الخبري والإنشائي، والقصر، والفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة.

١- الكلام الخبري هو ما يصح أن يقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا.[١٤]

- الأصل في الخبر أن يلقى لأحد غرضين:[١٥]

أ) إفادة المخاطب الحكم الذى تضمنته الجملة، ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر.

ب) إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم، ويسمى ذلك لازم الفائدة.

- قد يلقى الخبر لأعراض أخبرى تفهم من السياق، منها ما يأتى:[١٦]

أ) الاسترحام

---

[١٤] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (سورابايا: مكتبة الداية، ١٩٦١ م) ص: ١٣٩

[١٥] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*... ص: ١٤٦

[١٦] نفس المراجع ص: ١٤٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب) إظهار الضعف

ج) إظهار التحسر

د) الفخر

ه) الحث على السعى والجد

٢- الكلام الإنشائى هو ما لا يصح أن يقال لقائله إنّه صادق فيه أو كاذب، فإن كان الكلام مطابقا للواقع كان قائله صادقا، وإن كان غير مطابق له كان قائله كاذبا.[١٧]

- الإنشاء نوعان طلبى وغير طلبى:[١٨]

أ) فالطلبي ما يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون بالأمر، والنهى، والاستفهام، والتمنى، والنداء.

ب) وغير الطلبي ما لا يستدعى مطلوبا، وله صيغ كثيرة منها: التعجب، والمدح، والذم، والقسم، وأفعال الرجاء، وكذالك صيغ العقود.

٣- القصر هو تخصيص أمر بآخر بطريق مخصوص[١٩]، المثال (لَا يَفُوْزُ إِلَّا المِجِدُّ).

٤- الوصل هو عطف الجملة على أخرى بالواو[٢٠]، والمثال (وحبّ العيش أعبد كلّ حرّ # وعلّم ساغبا أكل المرار).

---

[١٧] نفس المراجع ص: ١٣٩

[١٨] نفس المراجع ص: ١٧٠

[١٩] نفس المراجع ص: ٢١٧

[٢٠] نفس المراجع . ص: ٢٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥- الفصل هو ترك هذا العطف[٢١]، المثال (وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا مِن رُوَاةِ قَصَائِدِى # إذا قُلْتُ شِعرًا أصبح الدهر منشدا).

٦- المساواة هى أن تكون المعانى بقدر الإلفاظ، والألفاظ بقدر المعانى، لايزيد بعضها علي بعض.[٢٢]

٧- الإيجاز هو جمع المعانى المتكاثرة تحت اللفظ القليل مع الإبانة والإفصاح.[٢٣]

٨- الإطناب هو زيادة اللفظ علي المعنى.[٢٤]

المبحث الثانى: الكلام الإنشائي

أ. مفهوم الكلام الإنشائي

الإنشاء هو الكلام الذي لايحتمل الصدق والكذب لذاته، وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه أو لا يطابقه.[٢٥] وعدم احتمال الأسلوب الإنشائي للصدق والكذب إنما هو بالنظر إلى ذات الأسلوب بغض النظر عما يستلزمه، وإلا فإن كل أسلوب إنشائي يلتزم خبرا يحتمل الصدق والكذب.[٢٦]

الإنشاء في اللغة ايجاد والاختراع في الاصطلاح يطلق بأحد إطلاقين:[٢٧]

---

[٢١] نفس المراجع ص: ٢٣٠

[٢٢] نفس المراجع ص: ٢٤٠

[٢٣] نفس المراجع ص: ٢٤٢

[٢٤] نفس المراجع ص: ٢٥٠

[٢٥] عبد العزيز عتيق، *علم المعانى.... ص: ٦٩*

[٢٦] نفس المراجع ص: ٧٠

[٢٧] أحمد مصطفى المراغي، *علوم البلاغة البيان والمعانى والبديع* (لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالث، ١٩٩٣ م) ص: ٦١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١- المعنى المصدري وهو إلقاء الكلام الدي ليس لنسبته خارج تطابقه أو لاتطابقه.

٢- المعنى الاسمى وهو نفس الكلام الملقى الذي له الصفة المتقدمة.

ب. أقسام الكلام الإنشائي

وينقسم بالاعتبار الأول إلى:[٢٨]

(١) طلبي وهو خمسة أنواع: الأمر، والنهى، والاستفهام، والتمنّى، والنداء، ويعرف بأنه ما يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب.

(٢) غير طلبي وهو ما لا يستدعي مطلوبا حاصلا.

وأنواعه كثيرة، منها صيغ المدح الذم، نحو: نعم الخليفة عمر، وبئس الظالم الحجاج، والعقود كبعت واشتريت ووهبت، والقسم نحو: تالله لاصدقنك، والتعجب نحو: ماأجمل الصدق، والرجاء بعسى ولعل ونحو هما نحو: لعل الله يأتي بالفرج، ورب وكم الخبرية.

ج. الكلام الإنشائي الطلبي و أقسامه

والطلب يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب،[٢٩] أنواع الطلب الخمسة: الأمر، والنهى، والاستفهام، والتمنّى، والنداء، وأدوات كل نوع منها، ووظائفها.[٣٠]

---

[٢٨] نفس المراجع

[٢٩] الخطيب القزويني، *الإيضاح في علوم البلاغة*.... ص: ١٠٨

[٣٠] عبد العزيز عتيق، *علم المعانى* ص: ٢٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١) **الأمر** : هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء. و ذلك أمر يكون معنى الحقيقي. للأمر أربع صيغ : فعل الأمر, و المضارع المقرون بلام الأمر, و اسم فعل الأمر, والمصدر النائب عن فعل الأمر.

قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الأصلي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام, كالإرشاد و الدعاء و الالتماس و التمنّي و التّخيير و التّسوية و التّعجيز و التهديد و الإباحة.[٣١]

٢) **النهى** : هو طلب الكفّ عن الفعل على وجه الاستعلاء. للنهى صيغة هي المضارع مع لا الناهية.

قد تخرج صيغة النهى عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى تستفاد من السياق و قرائن الأحوال, كالدعاء و الالتماس و التمنى الإرشاد و التوبيح و التيئيس والتهديد والتحقير.[٣٢]

٣) **الاستفهام** : هو طلب العلم بشئ لم يكن معلوما من قبل, وله أدوات كثيرة منها الهمزة و هل.

يطلب بالهمزة أحد أمرين هما, التصوّر و هو إدراك المفراد, وفى هذه الحال تأتى الهمزة متلوّة بالمسئول عنه و يذكر له فى الغالب معادل بعد أم. التصديق ليس غير, ويمتنع معها ذكر المعادل.[٣٣]

---

[٣١] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (سورابايا: مكتبة الداية، ١٩٦١م) ص: ١٧٩

[٣٢] نفس المراجع ص: ١٨٧

[٣٣] نفس المراجع ص: ١٩٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معانيها الأصلية لمعان أخرى تستفاد من سياق الكلام كالنفى، والإنكار، والتقرير، والتوبيخ، والتعظم، والتحقير، والاستبطاء، والتعجب، والتسوية، والتمنى، والتشويق.[٣٤]

- للاستفهام أدوات أخرى غير الهوزة و هل, و هي :[٣٥]

١-مَنْ و يطلب بها تعيين العقلاء.

٢-ماَ و يطلب بها شرح الإسم أو حقيقة المسمّى.

٣-مَتَى و يطلب بها تعيين الزمان ماضيا كان أو مستقبلا.

٤-أَيَّانَ و يطلب بها تعيين الزمان المستقبل خاصّة و تكون فى موضع التهويل.

٥- كَيْفَ و يطلب بها تعيين.

٦-أَيْنَ و يطلب بها تعيين المكان.

٧-أَنَّى و تأتى لمعان عدة, فتكون بمعنى كيف, و بمعنى من أين, و بمعنى متى.

٨-كَمْ و يطلب بها تعيين العدد.

٩-أَيُّ و يطلب بها تعيين أحد المتشاركين فى أمر يعمّها, و يسأل بها عن الزمان و الحال و العدد و العاقل و غير العاقل على حسب ما تضاف إليه.

---

[٣٤] نفس المراجع ص: ١٩٩

[٣٥] نفس المراجع ص: ١٩٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٤) **النداء** : هو طلب الإقبال بحرف نائب مناب أدعو. أدوات النداء ثمان: الهمزة، وأى، وياء، وآ، وآى، وأيا، وهيا، ووا.

الهمزة وأى لنداء القريب، وغير هما لنداء البعيد. قد ينزّل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة وأى، إشارة إلى قربه من القلب وحضوره في الذهن. وقد ينزل القريب منزلة البعيد فينادى بغير الهمزة وأى، إشارة إلى عُلُوِّ مرتبته، أو انحطاط منزلته، أو غفلته وشرود ذهنه.

يخرج النداء عن معناه الأصلى إلى معان أخرى تستفاد من القرائن، كالزجر والتحسّر والإغراء.[٣٦]

٥) **التمنى** : وهو طلب الشيء المحبوب لا يرجى حصوله, إما لكونه مستحيلا, وإما لكونه ممكنا غير مطموع فى نيله.

واللفظ الموضوع للتمنى ليت، وقد يتمنى بهل، ولو، ولعلّ، لغرض بلاغى. إذا كان الأمر المحبوب مما يرجى حصوله كان طلبه ترجيا، ويعبر فيه بلعل أو عسى، وقد تستعمل فيه ليت لغرض بلاغى.[٣٧]

المبحث الثالث: لمحة عن سورة الشعراء

القرآن مصدر قرأ قراءة وقرآنا. قرأ: تأتى بمعنى الجمع والضم، والقراءة: ضم الحروف والكلمات بعضها إلى بعض في الترتيل، والقرآن في الأصل كالقراءة، مصدر قرأ قراءة

---

[٣٦] نفس المراجع ص: ٢١١-٢١٢

[٣٧] على الجارم ومصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. (سورابايا: مكتبة الداية، ١٩٦١ م) ص: ٢٠٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقرآنا. قال تعالي (إِنَّ عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ١٧-١٨ القيامة) أي قراءته، فهو مصدر على وزن "فعلان" بالضم كالغفران والشكران، تقول: قرأته قرءا وقراءة وقرآنا، بمعنى واحد. سمى به المقروء تسمية للمفعول بالمصدر. وقد خص القرآن بالكتاب المنزل علي محمد الرسول الله صلى الله عليه وسلم فصار له كالعلم الشخصي.[٣٨]

القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لايزيدها التقدم العلمى إلا رسوخا في الإعجاز، أنزله الله على رسولنا محمد صلى الله عليه و سلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط مستقيم، فكان صلوات الله وسلامه عليه يبلغه لصحابته- وهم عرب خلّص- فيفهمونه بسليقتهم، وإذا التبس عليهم فهم آية من الآيات سألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم عنها.[٣٩]

من فضل الله على الإنسان أنه لم يتركه في الحيات يستهدي بما أودعه الله فيه من فطرة سليمة، تقودة إلى الخير، وترشده إلي البر فحسب، بل بعث إليه بين فترة وأخرى رسولا يحمل من الله كتابا يدعوه إلى عباد الله وحده، ويبشر وينذر، لتقوم عليه الحجة (رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةُۢ بَعۡدَ ٱلرُّسُلِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾ . ١٦٥- النساء).

---

[٣٨] مناع القطان, *مباحث فى علوم القران... ص:* ٢٠

[٣٩] مناع القطان, *مباحث فى علوم القران...* ص:٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وظلت الإنسانية في تطورها ورقيها الفكري والوحي يعاودها بما يناسبها ويحل مشا كلها الوقتية في نطاق قوم كل رسول، حتى اكتمل نضجها، وأراد الله لرسالة محمد صلى الله عليه وسلم أن تشرق على الوجود، فبعث على فترة من الرسل. ليكمل صرح إخوانه الرسل السابقين بشريعته العامة الخالدة، وكتابه المنزل عليه، وهو القرآن الكريم[٤٠] (مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بى بيتا فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون منه، ويقولون: لولا هذه اللبنة، فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين).[٤١]

أ. **سورة الشعراء في القرآن الكريم**

يتكون القرآن الكريم من ١١٤ سورة من سورة الفاتحة إلى سورة الناس، أما سورة الشعراء فتكون من ٢٢٧ ايات ونزلت في مكة. سمي الشعراء من كلمة شاعر. سميت سورة الشعراء لأن الله تعإلى ذكر فيها أخبار الشعراء وذلك للرد على المشركين في زعمهم أن محمد كان شاعرا وان ما جاء به من قبيل الشعر فرد الله عليهم ذلك الكذب والبهتان.

في هذه السورة كثيرة من القصص المذكورة وهم قصة موسى مع السحرة وقصة إبراهيم مع قومه وقصة نوح مع قومه وقصة هود مع قومه وقصة صالح مع قومه وقصة لوط مع قومه وقصة شعيب مع قومه.

---

[٤٠] مناع القطان, *مباحث فى علوم القران...، ص: ١٧*

[٤١] متفق عليه

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وكان الإعلام في السورة، تتحدث السورة بشكل أو بآخر عن الإعلام والشعراء الذين هم رمز الإعلام خاصة في عصر النبي. كان شعراء الإسلام وسيلة تأثير هامّة في المجتمع آنذاك خاصة أن العرب كانوا أهل شعر وفصاحة فكانت هذه الوسيلة تخاطب عقولهم بطريقة خاصة. فتحدثت السورة في نهايتها عن الشعراء الذين يستخدمون شعرهم في غواية والشعراء الذين يستخدمون شعرهم في الهداية.

ج. سبب نزول سورة الشعراء في القرآن الكريم

وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّهُمۡ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمۡ يَقُولُونَ مَا لَا يَفۡعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ (الشعراء ٢٢٤-٢٢٧)

عن ابن عباس، قال: تهاجى رجلان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من الأنصار وبلآخر من قوم آخرين، وكان مع كل واحد منهما غواة من قومه وهم السفهاء، فأنزل الله الآيات (رواه ابن جرير وابن أبي حاتم)

وعن عزوة: لما نزلت (وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلۡغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾) إلى (مَا لَا يَفۡعَلُونَ) جاء عبد الله بن رواحة، وكعب بن مالك، وحسان بن ثابت، فقالوا: يا رسول الله والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء، هلكنا، فأنزل الله (إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا ظُلِمُواْۗ وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ظَلَمُوٓاْ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾) إلى آخر السورة فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيلاها عليهم (أخرجه الحاكم وابن أبي حاتم).[٤٢]

[٤٢] عبد الغني القاضي، *أسباب النزول*، (القاهرة: دار السلام ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٧ م) ص: ١٧٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id